واما قلنا ان هذه الانواع الثلاثة افادت من المعنى ما يفيده المشتق لان لفظة هذا معناها
الحاضر ولفظة ذى مال معناها صاحب مال ولفظة دمشقى معناها منسوب الى دمشق فلما
افادت ما يفيده المشتق من صح النعت بها وقياس على هذه الامثلة ما اشبهها فيقاس على اسم
الاشارة جميع الموصولات الاسمية وعلى ذى المصاحبة ذو الطائية وفروعها وعلى المنسوب بالياء
نحو تمار وتامر ولبن مما هو منسوب الى التمر فيهن واما اسماء الاشارة المكانية نحو مررت برجل هنا
او هنالك او ثم فمتعلقة بمحذوف صفة لرجل لانها ظروف وليست صفات الثالث مما ينعت
به الجمل واليه اشار الناظم بقوله ونعتوا بجملة منكرا وللنعت بها ثلاثة شروط شرط في
المنعوت وهو ان يكون نكرة اما لفظا ومعنى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فجملة ترجعون
في موضع نصب نعت ليوما وهو نكرة لفظا ومعنى والرابط بينهما الضمير المجرور بفي او نكرة معنى
لا لفظا وهو الاسم المعرف بال الجنسية كقوله وهو رجل من بني سلول ولقد امر على اللئيم يسبني
فاعف ثم اقول لا يعنيني فجملة يسبني في موضع جر نعت للئيم وهو لا يدري الاصل التصحيح النفس وصح
نعته بالجملة نظرا الى معناه فان المعرف بال الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة قاله ابن مالك في شرح
التسهيل وقال ابو حيان في الارتشاف ولا ينعت بالجملة المعرف بال الجنسية خلافا لمن اجاز انتهى
ويجوز ان تكون الجملة حالا نظرا الى لفظه وبقي شروط اخر في المنعوت بالجملة وهو ان يكون مذكورا
اذا لم يكن بعض اسم متقدم مجرور بمن او في كما سياتي وشرطان في الجملة احدهما ان تكون مشتملة
على ضمير يربطها بالموصوف اما ملفوظ به كما تقدم في قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله او مقدر اما مرفوع كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو
عار او منصوب كقوله وما شيء حبيت بمستباح اي حبيته او مجرور نحو اذا كان المنعوت بالجملة اسم زمان
كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه وهل حذف الجار والمجرور
معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل ثم حذف منصوبا في ذلك قولان الاول عن سيبويه
والثاني عن الاخفش او مجرور بمن عائد على ظرف او غيره فالاول نحو شهر صمت يوما بارك الله منه
والثاني نحو عندك بر كر بدرهم اي منه والشرط الثاني ان تكون الجملة خبرية اي محتملة للصدق والكذب
واليه اشار الناظم بقوله فاعطيت ما اعطيته خبرا فلا يجوز النعت بالجملة الطلبية والانشائية فلا
يقال مررت برجل اضربه ولا مررت بعبد بعتكه قاصدا انشاء البيع لا الاخبار بذلك لان الطلب
والانشاء لا خارج لهما يعرفه المخاطب فيتخصص به المنعوت والى ذلك اشار الناظم بقوله وامنع هنا
ايقاع ذات الطلب وان اتى من لسان العرب ما ظاهره ذلك يؤول على اضمار القول والى ذلك
اشار الناظم بقوله وان اتت فالقول اضمر تصب لان الفعل كثر اضماره في الكلام كقوله وهو
العجاج على ما قيل يذكر ان قوما اضافوه واطالوا عليه حتى دخل الليل ثم جاؤوا بلبن مخلوط بالماء حتى
صار كونه في العشية يشبه لون الذيب حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رايت الذيب قط
فظاهره ان جملة الاستفهام وهي هل رايت الذيب نعت لمذق فوجب تاويلها على ان الصفة قول محذوف
وجملة الاستفهام معمول الصفة اي جاؤوا بلبن مخلوط بالماء مقول عند رؤيته هل رايت الذيب قط
وقال ابن عصفور … الاصل بمذق مثل لون الذيب هل رايت الذيب يقول في مررت برجل مثل كذا
هل رايت كذا وفي الحديث كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول
الله قال فانها مثل شوك السعدان ثم حذف مثل لون الذيب وبقي هل رايت الذيب فتاوله بعد
رؤيته هذا الكلام فنقول هو الصفة وجملة الاستفهام معمول لها انتهى والمذق بفتح الميم وسكون الذال

المجية

المجية مصدر قولك مذقت اللبن اذا مزجته بالماء والمراد به هنا الممذوق مبالغة والمعنى جاؤوا بلبن
سمارته لون الورقة التي هي لون الذيب والسمار اللبن الرقيق والورقة بياض يضرب الى سواد الرابع ما
ينعت به المصدر سماعا بشروط احدها ان لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع الثاني ان يكون مصدر ثلاثي او بزنة
مصدر ثلاثي والثالث ان لا يكون ميميا والى ذلك اشار الناظم بقوله ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا
الافراد والتذكيرا قالوا هذا رجل عدل بفتح العين ورضى بكسر الراء وزور بفتح الزاي وفطر بكسر
الفاء والثلاثة الاول مصادر حقيقة والرابع اسم مصدر فان فعله افطر وهو كثير ومع كثرته يقتصر فيه
على السماع فان قلت كيف صح ان يكون اسم المعنى نعتا للذات قلت صح ذلك عند الكوفيين على التاويل
بالمشتق اسم فاعل او مفعول اي عادل اسم فاعل عدل ومرضي اسم مفعول رضي وزائر اسم فاعل زار
ومفطر اسم فاعل افطر ويدل لهم ما جاء من ذلك مضافا اضافة غير معنوية نحو مررت برجل هدك
وشرعك وحسبك فدل على لحظ معنى الصفة وعند البصريين على تقدير مضاف اي ذو كذا
ولهذا التزم افراده وتذكيره كما يلتزمان لو صرح بذو وفرع عليه فيقال هذا رجل عدل
وامراة عدل ورجلان عدل ورجال عدل ونساء عدل كما تقول هذا رجل ذو عدل وامراة ذات
عدل ورجلان ذوا عدل ورجال ذوو عدل ونساء ذوات عدل وقيل لا تاويل ولا حذف مضاف
بل على جعل العين نفس المعنى مبالغة مجازا وادعاء وانما التزم افراده وتذكيره على القول الاول
والاخير لان المصدر من حيث هو مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فاجروه على اصله واما قول
العرب رجل ضيف ورجال اضياف وضيوف وضيفان وامراة ضيفة فقليل فصل واذا
تعددت النعوت فتارة يكون لواحد وتارة تكون لغيره فان كانت لواحد فسياتي الكلام عليها
في فصل يخصها وان كانت لغير واحد فهي على ضربين احدهما ان يكون المنعوت مثنى او مجموعا
من غير تفريق والثاني ان يكون مفرقا وتفريقه اما لكون التثنية والجمع لا يتاتيان فيه فيقوم العطف
مقامهما واما لتعدد عامل المنعوت فان كان المنعوت مثنى او مجموعا من غير تفريق واتحد معنى النعت
ولفظه استغني بالتثنية والجمع عن تفريقه بالعطف نحو جاءني رجلان فاضلان ورجال فضلاء
وان اختلف معنى النعت ولفظه كالعاقل والكريم او لفظه دون معناه كالذاهب والمنطلق او معناه
دون لفظه كالضارب من الضرب بالعصا ونحوها والضارب من الضرب في الارض اي السير فيها
وجب التفريق بالعطف لانه اصل التثنية والجمع بالواو خاصة لانها الاصل في ذلك والى ذلك
اشار الناظم بقوله ونعت غير واحد اذا اختلف فعاطفا فرقه لا اذا ائتلف كقوله
بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال فمسلوب وبال نعتان لربعين وعطف احد
هما على الاخر بالواو والمسلوب هو الذاهب بالكلية بحيث لم يبق له عين ولا اثر والبالي هو
الذي ذهب عينه وبقي شيء من اثاره وبكى مقصور ومن ذلك مررت برجال شاعر وكاتب
وفقيه فهذه الثلاثة المتعاطفة بالواو نعوت لرجال والشاعر هو الذي ياتي بكلام منظوم
والكاتب هو الذي ياتي به منثورا والفقيه من فقه بالضم هو الذي صار الفقه سجية له وسياتي
نعت الاشارة فلا يتاتى فيه التفريق لا يجوز مررت بهذين الطويل والقصير على النعت قاله
سيبويه والمبرد والزجاج والزيادي وهو مقتضى القياس لان نعت الاشارة لا يكون الا
طبقها في اللفظ لانهم جعلوا التطابق في الجامد عوضا عن الضمير وحمل المشتق عليه قال
الزيادي وان قدرته بدلا او بيانا جاز وقد اجاز سيبويه هذان زيد وعمرو على البيان والبيان
هنا مخالف للنعت نقله الموضح في الحواشي واذا تعددت النعوت مع تفريق المنعوت فان

Copyright King Saud University